

تفسير البحر المحيط

@ 219 @ السبعة ، فوجب قبوله ؛ وإن كان غيرهما من النحاة قد خص حذف الضمير الذي حذف من مثل وعد بالضرورة . وقال الشاعر : % (خالد تحمد ساداتنا % .
بالحق لا تحمد بالباطل .
%) .

يريده : تحمده ساداتنا ، وفر بعضهم من جعل وعد خيراً فقال : كل خبر مبتدأ تقديره :
وأولئك كل ، ووعد صفة ، وحذف الضمير المنصوب من الجملة الواقعة صفة أكثر من حذفه منها
إذا كانت خيراً ، نحو قوله : % (وما أدري أغيرهم تناء % .
وطول العهد أم مال أصابوا .
%) .

يريد : أصابوه ، فأصابوه صفة لمال ، وقد حذف الضمير العائد على الموصوف والحسنى :
تأنيث الأحسن ، وفسره مجاهد وقتادة بالجنة . والوعد يتضمن ذلك في الآخرة ، والنصر
والغنيمة في الدنيا . { وَاللَّاهُ بِرَمَا * تَعْلَمُونَ * خَبِيرٌ } : فيه وعد ووعد .

وتقدم الكلام على مثل قوله : { مَنَّ ذَا السَّذَى يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا
فَيُضَاعِفَهُ لَهُ } ، إعراباً وقراءة وتفسيراً ، في سورة البقرة . وقال ابن عطية :
هنا الرفع يعني في يضاعفه على العطف ، أو على القطع والاستئناف . وقرأ عاصم : فيضاعفه
بالنصب بالفاء على جواب الاستفهام ، وفي ذلك قلق . قال أبو علي ، يعني الفارسي : لأن
السؤال لم يقع على القرض ، وإنما وقع السؤال على فاعل القرض ، وإنما تنصب الفاء فعلاً
مردوداً على فعل مستفهم عنه ، لكن هذه الفرقة ، يعني من القراء ، حملت ذلك على المعنى
، كأن قوله : { مَنَّ ذَا السَّذَى يُقْرِضُ } بمنزلة أن لو قال : أيقرض أ أحد فيضاعفه
؟ انتهى . .

وهذا الذي ذهب إليه أبو علي من أنه إنما تنصب الفاء فعلاً مردوداً على فعل مستفهم عنه
ليس بصحيح ، بل يجوز إذا كان الاستفهام بأدواته الاسمية نحو : من يدعوني فأستجيب له ؟
وأين بيتك فأزورك ؟ ومتى تسير فأرافقك ؟ وكيف تكون فأصحبك ؟ فالاستفهام هنا واقع عن ذات
الداعي ، وعن ظرف المكان وظرف الزمان والحال ، لا عن الفعل . وحكى ابن كيسان عن العرب :

أين ذهب زيد فنتبعه ؟ وكذلك : كم مالك فنعرفه ؟ ومن أبوك فنكرمه ؟ بالنصب بعد الفاء .
وقراءة فيضاعفه بالنصب قراءة متواترة ، والفعل وقع صلة للذي ، والذي صفة لذا ، وذا خبر
لمن . وإذا جاز النصب في نحو هذا ، فجوازه في المثل السابقة أخرى ، مع أن سماع بن
كيسان ذلك محكياً عن العرب يؤيد ذلك . والظاهر أن قوله : { وَلَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ } هو
زيادة على التضعيف المترتب على القرص ، أي وله مع التضعيف أجر كريم . .
قوله عز وجل : { يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ
بِأَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بِشَرِّاكُمْ الْيَوْمَ جَنَّتَاتٌ تَجْرِي مِنْ
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ (سقط : سقط إلى آخر الصفحة) } .